دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المشاركة السياسية
المصدر:	مجلة العلوم والدراسات الإنسانية
الناشر:	جامعة بنغازي - كلية الآداب والعلوم بالمرج
المؤلف الرئيسي:	الورفلى، إبراهيم ونيس
المجلد/العدد:	ع59
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	1 - 18
رقم MD:	1047854
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المشاركة السياسية، علم الاجتماع السياسي، الحقوق السياسية، الديمقراطية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1047854

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

المشاركة السياسية

د. إبراهيم ونيس الورفلي
(عضو هيئة تدريس بدرجة محاضر بجامعة أجدابيا ـ ليبيا)

الملخص:

تمثل المشاركة السياسية معيارا مهما لقياس درجة تقدم الدول وتأخرها في مجال الحقوق والحريات، فكلما زادت المشاركة دل ذلك على وعياً سياسياً وثقافياً يميز طرفي السلطة (الحاكم والمحكوم) يتمثل في أن الحاكم يجب أن يدفع في اتجاه المشاركة ويمكن لها ويمهد لها الطريق كما أن على الأفراد أن يأتوا للمشاركة إدراكاً منهم لأهميتها في صنع السياسات العامة للدولة وإضفاء الشرعية على مخرجات الديمقراطية كالانتخابات مثلاً. من هنا حاول هذا التقرير أن يتناول المشاركة السياسية تفصيلاً وشرحاً، ويقف على أهميتها وطبيعتها وأنواعها؛ ليقدم المشاركة السياسية واضحة المعالم ليسهل فهمها ويعرف شخوصها، فلا يبتعد عنها الأفراد بل يتقدموا نحوها ويمارسوها واقعاً ملموساً، ويساهموا من خلالها في نهضة دولهم وشعوبهم .

كلمات مفتاحية: المشاركة السياسية، أنماط المشاركة، مستويات المشاركة، محددات المشاركة، دوافع المشاركة.

Abstract.

The political participation represents an important criterion for measuring the degree of progress of countries and delaying them in the field of rights and freedoms. The greater the political participation, the greater the political and cultural awareness that distinguishes the two parties of power (the ruler and the ruled), that the ruler must actuate in the direction of participation and Personnel should come to the participation in recognition of their importance in the making of public policies of the state and the concealment of legitimacy on the outputs for example of the elections. Hence, this report tries to address the political participation in favor and explanation and stands for its importance, nature and types to provide political participation clearly defined for easy understanding and know its people, so it avoids individuals, but move towards it and practice a tangible reality, and contribute through the arrogance of their countries and peoples.

Keywords: political participation, patterns of participation, levels of participation, determinants of participation and motivation for participation

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

المشاركة السياسية Political Participation:

تمثل المشاركة السياسية أحد الموضوعات الهامة في علم الاجتماع السياسي، وتعد ركيزة هامة من ركائز الديمقراطية . وانعدامها أو تجاهلها يدل على أن طبيعة البناء السياسي في المجتمع قائمة على اللاديمقراطية ، وأن صنع القرار السياسي يستحوذ عليه قلة من الأفراد .

ومن هذا المنطلق اتجه البعض إلى القول أن أهم ما يميز البناء السياسي الحديث في المجتمعات الغربية أنها قائمة على الديمقراطية المرتبطة بالتعددية التي هي أكثر الصور تعبيراً عن المشاركة السياسية وتكامل أفراد المجتمع مع النسق القائم[1] .

ومن ثم فإن لفظ المشاركة Participation يعني الدور الإيجابي للقاعدة الشعبية العريضة في وضع خطط التنمية ومتابعة تنفيذها والدور الإيجابي أيضاً لهذه القاعدة في تصريف شؤون الدول بشكل عام .

هذا وإن المشاركة Participation لفظياً مشتقة من اسم المفعول للكلمة اللاتينية Participare، ويتكون هذا المصطلح اللاتيني من جزئين ، الأول وهو Part ، والثاني Campareis ويعني القيام بـ ، وبالتالي فإن كلمة المشاركة تعني حرفياً " To take part أي القيام بدور "[2].

والجدير بالذكر أن المواثيق الدولية والإعلانات العالمية الخاصة بالحقوق لم تغفل عن المساهمة في تعريف المشاركة وإثباتها كحق طبيعي للأفراد يرتبط بمنظومة القيم الإنسانية التي أكدها المجتمع الدولي، فقد ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 15 أكتوبر 1948 في باريس أكثر من نص في مواقع عديدة ، يؤكد على حق الأفراد في المشاركة في أمور المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد جاء في المادتين الأولى والثانية تأكيد الحرية والمساواة بين البشر، والمادة الثامنة عشر حرية التفكير والضمير والدين، وكذلك المادة التاسعة عشر التي أكدت على حرية الرأي والتعبير ، أما الإشارة المباشرة والصريحة للمشاركة السياسية كانت في المادة الحادية والعشرون في الإعلان والتي تضمنت أن " لكل فرد الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده"[3]، إما مباشرة أو بواسطة ممثلين يُختارون اختياراً حراً، ولكل شخص نفس الحق الذي لغيره في تقلد الوظائف العامة للبلاد ، وإن إرادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة ، ويعبر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة وحقيقية تجري على أساس الاقتراع السري، وعلى قدم المساواة بين الجميع ، أو حسب أي إجراء مماثل يضمن حرية التصويت.

وقد عزز مفهوم الأمم المتحدة لأبحاث التنمية الاجتماعية UNRISD تعريف المشاركة السياسية، إذ وضعها في إطار أوسع من الإطار السياسي، فقط ربطها بالتغير الاجتماعي والاقتصادي الهادف إلى زيادة تحكم الأفراد في الموارد، حيث عرفت بأنها: " قيام الجماعات والحركات المعبرة عن المستبعدين من السيطرة على المجتمع ببذل جهود منظمة لزيادة التحكم في الموارد والمؤسسات المنظمة للحياة في إطار محدد"، وبذلك يكون هذا التعبير مدركاً لمصالح الجماعات الضعيفة والمحرومين من الموارد الاقتصادية ، وموضحاً لإمكانية تحكمهم في هذه الموارد، كما أنه بذلك يكون قد اشتمل على الجهود التي تبذلها الجماعات الاجتماعية التقليدية

---

(1) عمر ضيف محمد العجمي ، المشاركة السياسية للمرأة الكويتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 2000 م ، ص 13 .

(2) محمد سيد محمود عتران ، دور الاتصال في عملية المشاركة السياسية ، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة ، كلية الإعلام ، 1991 ، ص 44

(3) راجع الفقرة الثالثة من المادة 21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1948 .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

والحديثة والمؤسسات، بهدف الاندماج في المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الموجودة في المجتمع[4].

إلا أن هناك مختصين قدموا تعريفات مباشرة ومستقلة للمشاركة السياسية، من أهمهم صموئيل هنتنجتون (Huntington) والذي عرفها بأنها "نشاط المواطن الهادف إلى التأثير في القرار الحكومي، وهي إما فردية أو جماعية ، منظمة أو عفوية ، موسمية أو مستمرة ، سلمية أو عنيفة ، فعالة أو غير فعالة، شرعية أو غير شرعية"، ومن الملاحظ أن هذا التعريف يشير إلى المشاركة على أنها سلوك وليس اتجاهات، كما أنه يتجه إلى السلوك السياسي للمواطنين بالدرجة الأولى تجاه المسؤولين الذين يقومون بالتوزيع السلطوي للقيم داخل المجتمع، ويتضمن ذلك جميع الأنشطة التي تهدف للتأثير على صنع القرار الحكومي، سواء حدث أو لم يحدث هذا التأثير، وفي هذه الحالة تثار مجموعة من القضايا الفرعية من أبرزها علاقة المشاركين بكل الاتجاهات والسلوك ، فكون المشاركة تعرف كنشاط للتأثير علي صنع القرار، وهذا بطبيعة الحال يعكس عدة معاني أهمها:

- المشاركة السياسية تمثل نشاطاً طوعياً شخصياً من جانب المواطن العادي، ويمكن التمييز بين المشارك السياسي والمحترف السياسي الذي يمارس السياسة كمهنة، فالنشاط السياسي للمشارك متقطع ، وعادة ما يكون ثانوياً بالنسبة للأدوار الاجتماعية الأخرى .
- ليس من الضروري ان تختلف أنشطة المشاركة أو تتفق مع معايير النظام السياسي، لذلك فالشغب والمظاهرات تمثل أنشطة للمشاركة السياسية [5].

هذا وأن ثمة خلافاً بين المختصين حول هذه النقاط ، ويتخلص هذا الخلاف في أمرين:

- **الأول:** أن التمييز بين المشاركة التلقائية والتعبئة تفرقة نظرية أكثر منها واقعية ، وهذا إضافة إلى أن المشاركة في العديد من النظم التنافسية والديمقراطية تحتوي على عنصر الضغط والإكراه .
- **الثاني:** إن كل النظم السياسية بلا استثناء تعرف مزجاً بين المشاركة التلقائية والمشاركة التعبوية، وإن اختلفت طبيعية المزيج من نظام إلى آخر، فعلى المستوى الفردي ترتفع المشاركة التلقائية في النظم الديمقراطية عنها في الشمولية .

وقد خلق هذا الخلاف النظري نزاعاً أيديولوجياً نتج عنه الانقسام إلى اتجاهين تتباين نظرتهما وتختلف حول المشاركة السياسية :

1 - **الاتجاه الليبرالي:** وهو موزع بين مدرستين أساسيتين تنظر أولها للمشاركة السياسية على أنها مجرد مشاركة انتخابية ، وتسمى بالمدرسة الوسائلية والتي ترى في المشاركة وسيلة لمواجهة السلطة والبيروقراطية، وترى المدرسة الثانية على أنها غاية ذات وظيفة تعليمية، وترجح المشاركة الجماهيرية، بغض النظر عن فاعليتها ، وعليه يمكن القول أن المدرسة الليبرالية قد حصرت المشاركة في إطار المدخلات ، وجعلت منها موضع إسهام ورقابة معاً ، سواء في صورة انتخاب أو استفتاء ، أما مخرج العملية السياسية الذي يحقق إشباعاً لحاجات الأفراد، فقد تركت التقاليد الليبرالية تحقيق هذا الإشباع إلى المساومة والصراع .

---

(4) Matthis . Stfie and Marshall Walfe, A voice for the excited : pop particpaction in development – a utopia or necessity 2ed books LTD. 1994. p.4

(5) بسيوني إبراهيم حمادة ، استخدام وسائل الإعلام والمشاركة السياسية ، مركز البحوث ، جامعة القاهرة، 1995 ، ص 17 .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

2 - **الاتجاه الاشتراكي:** تعتبر المشاركة عند أنصار هذا الاتجاه غاية ، ويجب أن تكون جماهيرية، كما جعلت التقاليد الاشتراكية مجال المشاركة هو مخرجات العملية السياسية، سواء بالإسهام أو المساندة أو لتحقيق إشباع منها أو رقابة عليها ، وما عدا ذلك فليس مجال المشاركة الجماهيرية دائماً موضع نشاط العقائديين .

إلا أن هناك نخبة من البحاث قدموا رؤيا تصويرية كاملة عن مفهوم المشاركة السياسية على شكل أنماط متقابلة ، على رأسهم " ليستر ميلبرت " Milbbrath وهي كالتالي :

أنماط المشاركة السياسية :

1 - **المشاركة الظاهرة والخفية:**

إن اشتراك المرء في مناقشة موضوع سياسي في ندوة تلفزيونية تعتبر نوعاً من المشاركة العلنية ، ولكن في حالة إذا قام نفس الشخص بإرسال خطاب لمسؤول سياسي حول نفس القضية فإنه يتحول إلى المشاركة الخفية .

2 - **المشاركة المستقلة والمشاركة بالتذمر:**

إن السلوك السياسي عموماً يمثل استجابة لمنبه ما، ومن ثم فهو يعبر عن الفرد الإيجابي، لكن ذات السلوك قد يحمل دلالات بدوره إذا تكرر المنبه بشكل مستمر ، كان من الصعب مقاومته أو تفاديه ، في مثل هذه الحالة تصبح الاستجابة سلوكاً سلبياً إذا قورنت بعدم الاستجابة .

3 - **المشاركة بالاقتراب والمشاركة بالابتعاد:**

المشاركة بالاقتراب تشير إلى علاقة إيجابية بين القائم بالسلوك والفعل ذاته، ولا يعني عدم القيام بالمشاركة وجود اتجاه سلبي نحو موضوع المشاركة في كل الأحوال، حيث قد يكون الفرد مشاركاً بالابتعاد ، بمعنى أن يكون لديه معرفة بموضوع المشاركة ، ولكنه قرر الانسحاب بسبب ما .

4 - **السلوك السياسي الموسمي والمستمر:**

هذا يمثل السلوك السياسي في أوقات محددة مثل التصويت في الانتخابات العامة، والبعض الآخر يكون مستمراً كالعضوية في الأحزاب السياسية .

5 - **المشاركة بين العطاء والأخذ:**

بعض أنواع المشاركة السياسية قد تمثل عطاء من جانب الفرد للنظام السياسي ، مثل التصويت في الانتخابات أو المشاركة في الحملات الانتخابية ، وبعضها يمثل أخذاً من النظام ذاته ، مثل الخدمات والعدالة والأمن ... الخ .

6 - **الفعل التعبيري والفعل الذرائعي:**

السلوك السياسي التعبيري هو الذي يحقق الإشباع الذاتي للمشارك بمجرد القيام به ، أما السلوك الذرائعي فهو يرتبط دائماً بهدف ما، وغالباً ما يسعى للتعبير .

7 - **السلوك السياسي اللفظي وغير اللفظي:**

معظم أنشطة المشاركة السياسية تتطلب استخدام رموز، ولكن بعضها يتطلب مهارة لفظية وقدرة على الإقناع .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

8 - الأفعال الاجتماعية وغير الاجتماعية:

وهنا المشاركة قد تتطلب مهارات اجتماعية ترفع من تكلفة المشاركة، مثل الاتصال الشخصي بالناخبين، وقد يجد الأفراد ذوو الحاجة للتفاعل الاجتماعي في مثل هذه الأنشطة مصدراً لإشباع حاجاتهم ، وبعض الأنشطة لا تحتاج إلى هذه المهارات الخاصة [6].

وأخيراً يمكن الاستدلال بما أورده لستير ميلبرث " Malbrath " في كتابه " المشاركة السياسية،1965 " ، والذي يفترض وجود شكل هرمي يحمل مجموعة افتراضات كالتالي :

شكل (1) مستويات المشاركة السياسية

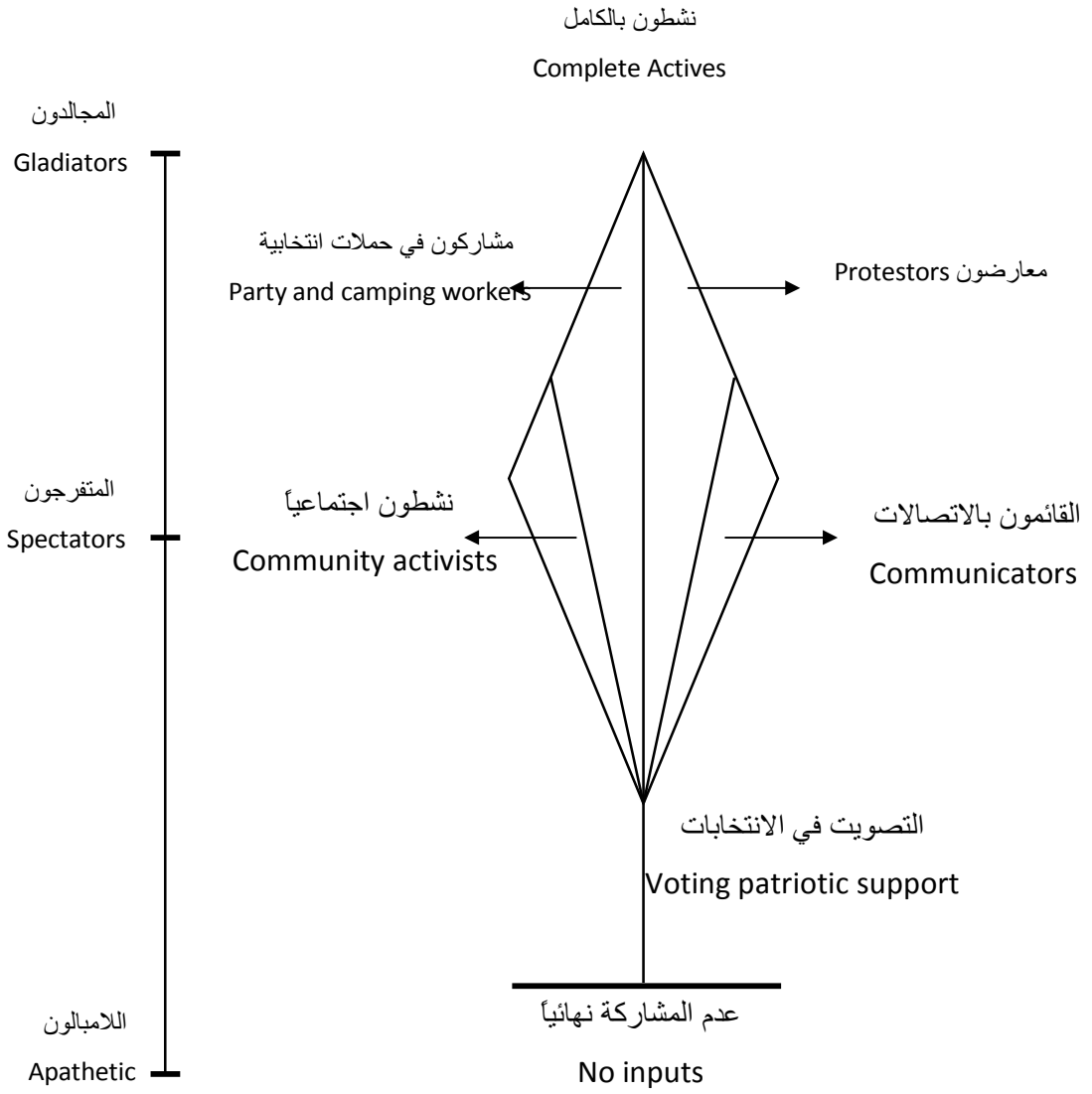

المصدر : حنان محمد إسماعيل ، دور المادة الإخبارية التلفزيونية في دعم المشاركة السياسية لدى شباب القاهرة الكبرى ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، 1996 ، ص 72 .

(6) هبة محمد فؤاد ، التطور الديمقراطي واثره على المشاركة السياسية في مصر في عهد الرئيس مبارك، القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 2006 ، ص78.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

بذلك يمكن أن نرى أن تحليل ميلبرت للمشاركة السياسية لم يخرج عن المدرسة التقليدية، حيث أنه ركز على وصف أنشطة وممارسات المشاركة فقط ، ولم يتناول باقي المؤثرات في المشاركة مثل المعرفة والاهتمام السياسي، أو التفضيلات والميول السياسية ، حيث يرى البعض أن هذا التحليل الكلاسيكي أصبح يتلائم مع المستجدات المعاصرة ، حيث ظهرت أشكال متعددة ومتنوعة للمشاركة السياسية المعاصرة، مثل إنشاء المدونات السياسية على الشبكة الدولية والعضوية في المنظمات الحقوقية، وإرسال العرائض والشكاوى الإلكترونية ، وظهور الحركات الاحتجاجية وغيرها.

إذاً لا يمكن اعتبار المشاركة السياسية عملية ذات بعد أحادي مرتكزاً على أنماط الممارسات السياسية والتفضيلات والميول السياسية ، والسلوك والممارسات، وبالإمكان تلخيص هذه المعطيات في معادلة تحدد مستوى المشاركة السياسية كالتالي :

مستوى المشاركة السياسية = الدالة د (المعرفة م + التفضيلات ت + الممارسة س)

من ثم فإن توقع النتائج من المعادلة الرياضية والنموذج التابع لها سوف يسفر عن احتمال حدوث واحد من أربعة مستويات مختلفة للمشاركة السياسية تتدرج من المستوى الصفري إلى المستوى الثالث، وذلك من خلال افتراض أن وجود أي عنصر من العناصر الثلاثة سوف يعطى له الرقم (1) فبينما يأخذ غيابه الرقم (صفر) ومن ثم ستضم هذه المستويات الأربعة ثمان شرائح مختلفة تقوم على الدمج بين أبعاد المشاركة السياسية الثلاثة بالحذف أو بالإضافة ، بحيث يحتوي المستوى الصفري على الشريحة الصفرية، ويضم المستوى الأول كل من الشريحة الأولى والثانية والثالثة ، بينما يشمل المستوى الثاني على الشريحة الرابعة والخامسة والسادسة ، أما المستوى الثالث ، والأخير فيحتوي على الشريحة السابعة ، وهو ما يمكن توضيحه في الشكل التالي

شكل (2) مستويات المشاركة السياسية

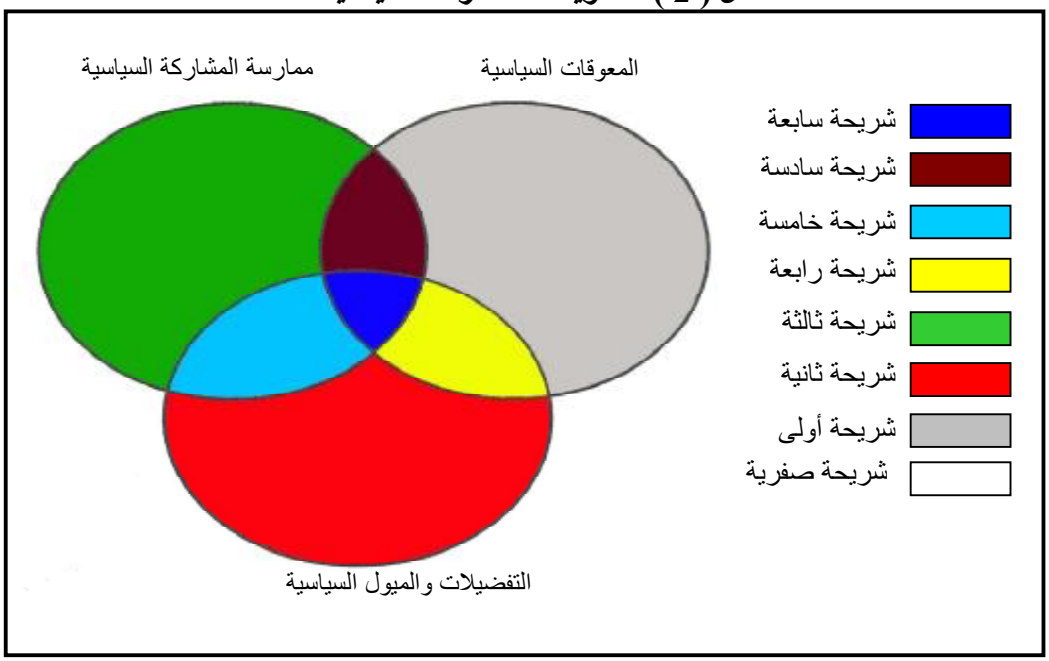

المصدر: إسلام محمد السيد حجازي، مشاركة الشباب في الحياة السياسية المصرية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة القاهرة، 2009 .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

1 - **شريحة صفرية:** تضم المنعزلين: وهو الأفراد الذين لديهم حالة من فقدان الدافعية إلى المشاركة السياسية في أي صورة من صورها ، فهم خارج نطاق المعرفة والاهتمام السياسي، كما أنهم لا ينتمون إلى أي تيار أو قوى سياسية ، ولا يقتربون من أي أنشطة سياسية مهما كانت.

2 - **شريحة أولى:** العازفين، وهم أفراد لديهم المعارف والمعلومات السياسية ، ولكنهم لا تتوافق رؤياهم السياسية مع ما يطرحه المجتمع، كما أنهم لا يرون جدوى من المشاركة، وعدم قناعتهم بالنظام القائم.

3 - **شريحة ثانية:** تضم المنجذبين ،وهم عبارة عن الأفراد الذين تكون لديهم الرغبة في الميل إلى تيار أو قوى سياسية معينة دون أن تكون لديهم المعرفة السياسية بصفة عامة أو حتى بالقدر الذي يمكنهم من التميز بين القوة السياسية الموجودة داخل المجتمع بناء على أسس علمية صحيحة، كما أنهم لا يمارسون أي نشاط سياسي، إذ تنحصر مشاركتهم السياسية بالتأييد العاطفي لأحد القوى السياسية فقط، ويزداد حجم هذه الشريحة في داخل المجتمعات التي يوجد بها حركات دينية مُسيسة ، إذ يكون التأييد غير قائم على أسس ومعايير سياسية ، بل يعتمد بصورة كبيرة على الموروث الديني والثقافي للمجتمع.

4 - **شريحة ثالثة:** تضم التابعين ، وهي فئة لا تملك معرفة أو ميول ، إنما يمارسون النشاط السياسي بالإكراه ، كماي حصل في التعبئة التي تقوم بها الحكومة للدفع نحو المشاركة ، أو عمال يلبون رغبة رب العمل في التوجه للمشاركة أي استغلال حرص المواطن على وظيفته كوسيلة لتأكيد تبعيته .

5 - **شريحة رابعة:** وتشكل طور آخر من المشاركة ومرحة أخرى ، كونها لا تتسم بحالة من العزوف الكلي، لأنها لديها المعرفة والاهتمام السياسي، وتبقى بعيدة عن المشاركة السياسية ، بمعنى أنها تدل على حالة من العزوف الجزئي ، ومثال ذلك عدم قيام عدد من الكتاب والمثقفين بأي نشاط سياسي لاقتناعهم بعدم رغبة السلطة الحاكمة في القيام بعمليات الإصلاح الحقيقي ، ومن ثم عدم جدوى مشاركتهم .

6 - **شريحة خامسة:** وتضم أفراد لديهم الرغبة في الميل إلى تيار أو قوى سياسية معينة ، وكما أنهم يقومون بالممارسات السياسية التي تؤيد هذه القوى، مثل الخروج في المظاهرات المؤيدة لتلك القوى، أو التصويت لصالح مرشحها في الانتخابات ، ولكنهم لا يزالون خارج نطاق المعرفة السياسية ، بمعنى أنهم يجمعون بين التأييد العاطفي والفعلي.

7 - **شريحة سادسة:** وتضم الأفراد الذين لديهم المعارف والمعلومات السياسية، ويمارسون الأنشطة السياسية ، ولكن دون أن يكون لديهم الميول أو التفضيلات السياسية لأي حزب أو تيار سياسي موجود داخل النظام السياسي ، ويزداد عدد أفراد هذه الشريحة في الدول التسلطية التنافسية من خلال السماح بقيام عدد من الأحزاب الديكورية المظهرية والتي ليس لها دور إلا ما تحدده السلطة المستبدة .

8 - **شريحة سابعة:** وتضم المشاركين الفاعلين، والذين يتصفون بالاهتمام بما يجري حولهم من أحداث ووقائع، ولديهم قدر كبير من المعارف والمعلومات السياسية ، ولديهم الشعور بالثقة وبالذات، والقدرة على التأثير في العمليات السياسية ، ولديهم ميول سياسية ، كما

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

يمارسون غالبية الأنشطة السياسية ، وينتمون للأحزاب وجماعات المصالح وجماعات الضغط ، وتزداد هذه الشريحة في الدول المتقدمة ديمقراطياً [7].

ـ محددات المشاركة السياسية:

أكدت معظم أدبيات المشاركة السياسية والتطور الديمقراطي على وجود مجموعة من العوامل والمتغيرات التي تؤثر على طبيعة ومستوى ونمط المشاركة داخل المجتمع ، وقد كانت محددات متعلقة بالفرد أحياناً ، وبالمجتمع أحياناً أخرى، عليه فقد قسمت المحددات إلى جزئين ، الأول : محددات ذاتية ، والثاني : محددات في إطار السياق المجتمعي .

أولاً : محددات ذاتية:

ويقصد بها الفرد المشارك سياسياً ، وتختلف هذه المؤثرات من مجتمع إلى آخر :

1 - **العمر:** تزداد أهمية العمر لكونه طريقة لتحصيل الخبرات والمعلومات والمعارف بصفة عامة والسياسة بصفة خاصة ، حيث أكدت الدراسات أثر دورة الحياة على المشاركة السياسية مع تقدم الإنسان في السن ، حتى تصل إلى الذروة في منتصف العمر ، ثم تبدأ في التراجع كلما تقدم الإنسان في العمر .

2 - **التعليم:** تزداد نسبة المشاركة بزيادة مستوى التعليم للأفراد ، على اعتبار أن الفرد المتعلم تكون لديه المعلومات الكافية والتي تجعله مدركاً لأهمية المشاركة .

3 - **الإقامة:** يعتبر قاطنوا الريف أقل مشاركة في النشاط السياسي من قاطني المدن ، باعتبار أن القاطنين في الريف أقل اهتماماً بالأمور والمسائل السياسية من سكان الحضر.

4 - **الدخل:** من الملاحظ أن المشاركة السياسية تزداد كلما زاد الدخل ، وتقل كلما قل الدخل ، وهذا فإن الأكثر فقراً هم الأقل نشاطاً سياسياً .

5 - **التدين:** أغلب الأديان السماوية تحث على المشاركة، وفي كل مناحي الحياة، وتؤكد على الدور الذي تقوم به أماكن العبادة ، مثل المسجد والكنيسة والمعبد كأحد قنوات التنشأة السياسية .

6 - **المهنة:** تؤثر المهنة في علاقة الفرد بالمشاركة السياسية من نواحي عدة ، فالمكان مثلاً الذي يتواجد فيه العامل كالعاصمة مثلاً تكون أقرب إلى مراكز صنع القرار ، ومن ثم أقرب إلى المشاركة ، أما العامل الموجود في الريف فهو بعيد عن مركز القرار ، فلا يبدي اهتماماً كبيراً للمشاركة .

7 - **النوع:** هناك من يرى أن النساء أقل مشاركة من الرجال في كافة المستويات وخاصة السياسية ، إلا أن الحقيقة أن درجة المشاركة للرجال والنساء تتوقف على درجة التثقيف والتوعية لديهم [8] .

ثانياً: محددات في السياق المجتمعي:

وتشكل هذه المحددات واقع محيط بالفرد المشارك، وهي تقع خارجاً عن نطاقه الشخصي، بل تتمثل في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيش في إطارها الفرد.

---

(7) إسلام محمد السيد علي حجازي ، مشاركة الشباب الجامعي في الحياة السياسية المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية ،جامعة القاهرة، 2009 ، ص 22 - 23 .

(8) السيد عبدالمطلب غانم ، المشاركة السياسية في مصر، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد ، 1979 ، ص 79.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

1 - **الأوضاع الاقتصادية:** ويعني بها الوضع الاقتصادي للمجتمع بشكل عام وربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الديمقراطية وما تعكسه من رخاء داخل المجتمع الامر الذى يوفر للأفراد حياة مادية تبعدهم عن معركة توفير القوت اليومي وتدمجهم في الحياة السياسية .

2 - **الموروث الثقافي:** إن نشر الثقافة السياسية القائمة على تعظيم الحقوق الفردية وتعظيم قيمة المواطنة في الوعي الجماعي للمواطنين سيؤدي إلى توسيع درجة المشاركة السياسية وزيادتها . أما نشر النظام لثقافة تسلطية إذعانية تهدف إلى تهميش الفرد ستؤدي إلى ضعف المشاركة السياسية .

3 - **المؤسسات التنظيمية الوسيطة:** لا شك في أن المؤسسات السياسية الوسطية مثل الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والاتحادات الطلابية ، وجماعات المصالح، وهي أحد متطلبات عمليات التمكين السياسي للمواطنين، حيث أنها تتوسط العلاقة بين قمة النظام السياسي وقاعدته ودرجة وضوحها وتماسكها واستقلالها يؤدي لتوسيع المشاركة .

4 - **وسائل الاتصال الجماهيري:** تعمل وسائل الاتصال على خلق قنوات اتصال مباشر بين الصفوة السياسية والجماهير، وتعمل على تشجيع المواطن على المشاركة، حيث يكون لها دور كبير تماماً كباقي قنوات التنشئة السياسية الأسرة والمدرسة وغيرها في دمج الأفراد داخل المجال السياسي القائم .

مما سبق يتضح أن معدلات المشاركة السياسية تتأثر سلباً وإيجاباً بهذه المحددات ،ولعل النموذج التالي يبين ذلك:

شكل (3) معدلات المشاركة

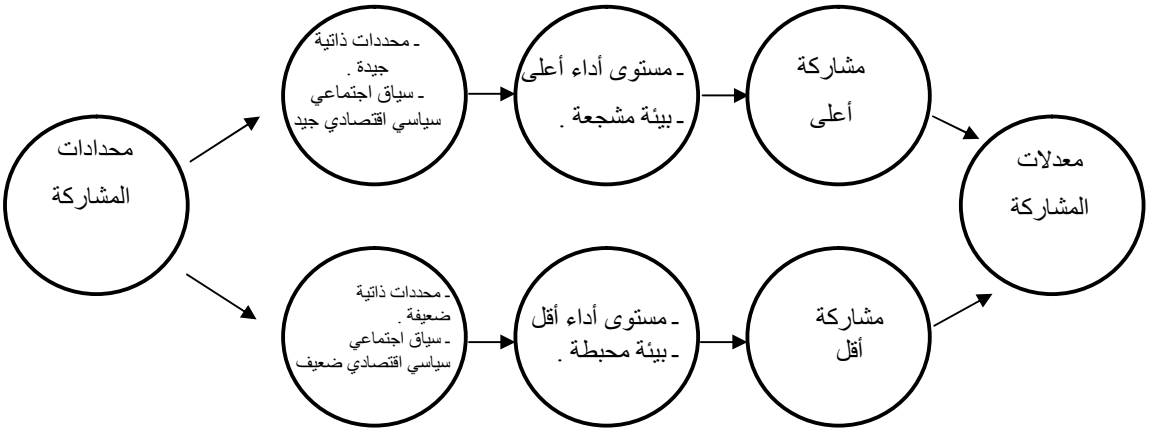

المصدر: دمج مجموعة نماذج ، واردة في رسالة دكتوراه غير منشورة للطالب ثروت زكي علي علي مكي، بعنوان: وسائل الاتصال الجماهيري والمشاركة السياسية في الدول النامية ، كلية الاقتصاد ـ قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة ، 1993 ، ص 82 86 .

هذا وقد لخص (ميلبرث وجويل) المحيط الذي تحدث فيه المشاركة السياسية كما في الجدول التالي، مع الأخذ في الاعتبار أن الجدول لا يعكس نماذج سلوكية مطلقة، وإنما يعكس ميولاً، غير أن هذه الميول تقوم على عدد كبير من الدراسات التي تُعنى بالدميقراطيات الليبرالية بصفة عامة .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

شكل (4) محيط المشاركة السياسية

المستويات العليا للمشاركة	المستويات الدنيا للمشاركة
ـ مزيد من التعليم وخاصة التعليم العالي.	ـ تعليم أقل وخاصة الثانوي والابتدائي.
ـ الطبقة الوسطى.	ـ الطبقة العاملة أو الدنيا .
ـ الرجال	ـ النساء .
ـ الكبار خاصة متوسطي العمر .	ـ الشباب والمسنون .
ـ المتزوجون .	ـ العزاب .
ـ قاطنو المدن .	ـ قاطنو الريف .
ـ الإقامة في مكان ما لمدة طويلة .	ـ الإقامة لمدة قصيرة .
ـ المشاركة الاجتماعية والعضوية في الجماعة أو المنظمات .	ـ مشاركة اجتماعية أقل وعضوية جماعات أقل .
ـ البيض .	ـ الملونون .
ـ الأغلبيات العرقية .	ـ الأقليات العرقية .

المصدر: طارق محمد عبدالوهاب ، سيكولوجية المشاركة السياسية ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999 ، ص 29 .

ـ أنواع من المشاركة السياسية:

من كل ما سبق ذكره، فإن المشاركة السياسية تعني تلك الأنشطة الاختيارية أو التطوعية التي يسهم المواطنون من خلالها في الحياة العامة ، وتختلف المشاركة من دولة إلى أخرى ، ومن فترة إلى أخرى في الدولة نفسها ، ويتوقف ذلك على الإسهام في العمل العام ، ومن الممكن رصد نوعين من المشاركة كما يلي :

1 ـ المشاركة الاعتيادية المألوفة Conventional:

وهي التي تحمل الصبغة القانونية المتعارف عليها، وكذلك هي شكل يعمل على المشاركة في عمليات مألوفة لدى الجماهير ، وغير مخفية كعملية التصويت والأحزاب المشاركة في الحملات ، ويمكن تقسيمها غلى ثلاث فئات من المواطنين:

- **المنازلون أو المجالدون Gladiators(*):**

وهم في حالة نشاط دائم في مجال السياسة (وهم بين 5 % إلى 7 %) وتجدهم أعضاء في منظمة سياسية أو متبرعون لمنظمة أو مرشح، ويحضرون الاجتماعات، ويتحدثون للصحافة، وغيرها من الأعمال النشطة .

- **المتفرجون Specters:**

وهم الذين يشاركون في السياسة بمقدار الحد الأدنى، ويمثلون (60 %) وهم قليلوا الانغماس في العملية الانتخابية ، وتعتبر هذه الفئة من المهتمين بالنشاط السياسي Politically Relevant People .

(*) المجالد : Gladiator : شخص يقاتل حتى الموت لإمتاع الناس في روما القديمة .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

- **اللامبالون Apathetics:**

وهم الذين لا يشاركون في السياسة على الإطلاق، ويمثلون (33 %) ويعتبرون الهامشيون في العمل السياسي، ويسمون Spurs to political Action ، ويشمل هذا التوصيف من لا يهتمون بالأمور السياسية [9].

2 - المشاركة غير الاعتيادية Unconventional :

وهي تلك التي تؤثر على الفرد والجماعة ومستويات التنظيم ، إما بتدعيم الأوضاع القائمة ، وإما بإذكاء التغيير على مستوى النظام السياسي ، ومن أهم النماذج لذلك ما يلي :

- **المواطنون:** ولهم فردياً تأثير محدود على النظام السياسي، ولكنهم إذا كانوا في جماعة يشكلون أساس القوة لإحداث التغيير أو التمكين .
- **القادة:** وهم الذين يمارسون قوتهم في النسق السياسي سواء أكانوا منتخبين أو معينين .
- **النشطون ذو الفاعلية:** وهم الذين يتسمون بالفاعلية والإيجابية والنشاط مع أعضاء الأحزاب السياسية أو التنظيمات أو غيرها من اتحادات وروابط تطوعية .
- **القائمون بعملية الاتصال واستقبال المعلومات ونقلها:** وهم الأفراد الذين يؤثرون على النظام السياسي من خلال أعمالهم القائمة على الاتصال .
- **الهامشيون:** وهم الذين تكون الحدود الدنيا لاتصالاتهم بالنظام هي الغالبة على نشاطهم.
- **الانعزاليون:** وهم معدومي التأثير على النظام السياسي، لابتعادهم عن المشاركة السياسية بالكامل .

هذا وقد تتلخص بعض السلبيات التي تدفع إلى عدم المشاركة في ثلاث عناصر أساسية :

- **الشك السياسي:** يتمثل الشك في أعمال وأقوال الآخرين ، والنظر والشعور بأن العمل السياسي عمل سيء ، والثقة فيه معدومة .
- **الغربة:** وهو الشعور بالغربة عن العمل السياسي والحكومة والاعتقاد بأن السياسة والحكومة تسعى لتحقيق مصالح آخرين هو ليس منهم .
- **الاغتراب:** وهو شعور الفرد بأن المجتمع والسلطة لا يحسان به ولا يعنيهما أمره ، وبأنه لا قيمة له في ذلك المجتمع.

هكذا تتنوع المشاركة السياسية وتتباين طبقاً لأنظمة الحكم المختلفة، وإن كانت بالطبع تبدو أكثر وضوحاً وصراحة في التعبير عن نفسها في ظل الأنظمة الديمقراطية التي تتيح مساحات أكبر من الحرية والاحترام لمنظومة حقوق الإنسان والانتخابات الحرة والتنافسية ، وبالتالي تتيح قدراً كبيراً لمشاركة المواطن بشكل فعال في الحياة السياسية، وبالقدر الذي يهم المدافعين عن مشاركة أكبر، فإن الانغماس الحقيقي في عملية صنع القرار سوف تجعل صقل هذه القرارات أكثر علاقة بالحاجات الحقيقية للمشاركين، أي أنه كلما زادت درجة المشاركة كلما ارتفع مستوى الشرعية.

(9) إسماعيل علي سعد ، أصول علم الاجتماع السياسي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1988 ، ص178 .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ـ خصائص المشاركة السياسية:

تمثل المشاركة السياسية أداةً هامة لتحقيق هدف سامي ونبيل ، وهو الحرية السياسية، ولا يمكن وصف المشاركة بأنها هي الديمقراطية ، بل هي مجرد مبدأ من مجموعة مبادى تقوم عليها الديمقراطية من المنظور الغربي .

عليه فيمكن تحديد ثلاث خصائص رئيسة تقوم عليها المشاركة السياسية :

1 - **الفعل Action:** بمعنى الحركة النشطة للجماهير في اتجاه تحقيق هدف أو مجموعة أهداف معينة .

2 - **التطوع Voluntary:** بمعنى أن تقدم جهود المواطنين طواعية وباختيارهم تحت شعورهم القوي بالمسؤولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف العامة لمجتمعهم ، وليست تحت تأثير أي ضغط أو إجبار مادي أو معنوي .

3 - **الاختيار Choice:** بمعنى إعطاء الحق للمشاركين بتقديم المساندة والتعضيد السياسي والقادة السياسية ،وحجم هذه المساندة ، وذلك التعضيد في حالة تعارض العمل السياسي والجهود الحكومية مع مصالحهم وأهدافهم المشروعة [10].

ـ دوافع المشاركة السياسية:

1 - **الانتماء إلى مجموعة:** من المعروف أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطع العيش بمفرده، وهو في حياته يواجه الكثير من المشاكل والعقبات والتي يشاركه فيها بعض أفراد مجتمعه ، لذلك يحاول الانتماء إلى هذه المجموعة لتكون بمثابة حماية ومشاركة له في مواجهة هذه المشاكل والعقبات .

2 - **تحقيق الذات:** يمر الإنسان منذ ولادته وحتى وافته بأطوار مختلفة ، كل طور يحتاج إلى نوع معين من الاحتياجات والمتطلبات، وهذا ما وضحه "ماسلو" في نظريته الشهيرة سلم أو هرم ماسلو للحاجات، منها (فسيولوجية ـ أمنية ـ الاعتبار والقدير ـ تحقيق الذات).

3 - **الحماية:** كما أسلفنا بأن الإنسان يحتاج الحماية لضمان حياته، فقد يبحث عنها في وجوده مع جماعة، وقد تكون هذه الجماعة حزباً سياسياً أو تنظيماً والتي بدورها تثير المخاوف لدى الأفراد من الأخطار المحيطة بهم وتدفعهم لحماية أنفسهم بالانتماء إليها.

4 - **ترسيخ القيم الديمقراطية:** لا يمكن أن تترسخ الديمقراطية بدون مشاركة سياسية، وبشرط أن تكون مشاركة فاعلة وفي كافة أشكالها وصورها، كونها تمثل مرحلة متقدمة جداً من مراحل الديمقراطية .

5 - **مقاومة الانحرافات السلبية:** قد تتفاقم الأزمات داخل المجتمع جراء التجاوزات التي يمارسها النظام السياسي، الأمر الذي يحتاج إلى الوقوف بقوة في وجه هذه التجاوزات، وقد لا يتأتى ذلك إلا من خلال الانخراط في مشاركة سياسية فاعلة وقوية، وذلك بالانتماء إلى تنظيمات، أو الظهور على الإعلام، أو المشاركة في ندوات وغيرها من صور المشاركة.

(10) سعد إبراهيم جمعة ، الشباب والمشاركة السياسية ، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1984 ، ص31 .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

6 - **تحقيق الأهداف:** بدون الوقوف على طبيعة الأهداف ما إذا كانت إيجابية أم سلبية، فالمشاركة هنا تشكل دافع مهم للوصول إليها (الأهداف) سواء كانت بتأييد قضية معينة أو الوقوف ضدها ، ويتوقف ذلك على المحددات التي سبق ذكرها[11].

- أزمة المشاركة السياسية:

إن مستوى المشاركة السياسية في مجتمع ما يتناغم مع مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فالمجتمع الحديث هو مجتمع مشارك على عكس المجتمع التقليدي ، فهو يتسم بعدم المشاركة ، والاختلاف الأساسي بين المجتمعين يكمن في نطاق وكثافة وأسس المشاركة ، ويعود إخفاق النظم الحاكمة في مجتمعاتنا في توسيع قاعدة المشاركة إلى شبكة معقدة في العوامل ، منها ما يرتبط بالنخبة الحاكمة أو المؤسسات أو بالظروف الاقتصادية والاجتماعية ، وبالإمكان شرح ذلك كالتالي :

1 - التفاوت الاقتصادي - الاجتماعي الحاد:

إن ظواهر الاختلال في توزيع الدخول والثروات والتفاوت الملحوظ في الأوضاع المعيشية، وعدم ضمان الحد الأدنى للكفاف الاقتصادي من الأمور الملموسة في الدول النامية، وتنقسم مجتمعاتنا بشكل حاد إلى أغنياء وفقراء دون وجود طبقات وسطى حقيقية ، حيث تسيطر نسبة قليلة من السكان يمثلون الشريحة ذات الدخل الأعلى ما بين عشرين إلى أربعين في المائة من إجمالي الدخل القومي.

وقد أخفقت دولنا العربية في توفير الحد الأدنى للكفاف الاقتصادي والحريات الاقتصادية والسياسية للمواطن العادي حتى يمكنه المشاركة في السياسة، وتتبدد طاقة الأفراد الذين يعيشون دون مستوى الكفاف في الصراع اليومي بهدف الحصول على القوت ، ولا يتبقى لهم من الجهد والوقت ما يمكنهم توجيهه نحو المشاركة السياسية ، ثم إنه أي شجاعة يمكن أن تتوفر لمثل هؤلاء الأفراد في مواجهة سلطة تستطيع تهديد موارد رزقهم [12].

2 - انخفاض درجة الوعي السياسي:

والوعي هنا يعني مدى إلمام المواطن بحقوقه وواجباته، وما يجري حوله من أحداث ووقائع، وكذلك قدرته على التصور الكلي للواقع المحيط به كحقيقة كلية مترابطة العناصر، بالإضافة إلى قدرة المواطن على تجاوز خبرات الجماعة الصغيرة التي ينتمي إليها ليعانق خبرات ومشكلات المجتمع السياسي ككل .

بهذا فالوعي السياسي يفترض عدة متطلبات ، أهمها التعليم والخبرة والحرية الإعلامية ، أي حق الفرد في الحصول على المعلومات من مختلف المصادر، وهي متطلبات لا تتوفر في غالبية دولنا العربية ، ويبرز ذلك واضحاً في شأن التعليم ، حيث تبلغ نسبة الأمية في مصر 56 % ، والسودان 80 % ، والمغرب 63 % ، كما أن غالبية السكان يعملون في الزراعة والرعي ، وتظل خبرات معظمهم محدودة بحدود المنطقة التي يعيشون فيها ، وتصبح المشاركة السياسية

---

(11) سعود محمد ناصر الشاوش ، المشاركة السياسية للأحزاب السياسية في اليمن 1990 - 2001 ، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد البحوث والدراسات العربية ، 2002 ، ص 22 .

(12) سعد الدين إبراهيم ، النظام الاجتماعي العربي الجديد ، دراسة عن الآثار الاجتماعية للثروة النفطية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1982 ، ص 244 .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

وغيرها ظواهر غريبة عنهم ، فيعذر عليهم التعامل معها ، إضافة إلى الخوف التقليدي من السلطة ومخاطر الاحتكاك بها[13].

3 - ضعف المشاركة في المجالات العامة:

هناك قدر كبير من الارتباط بين المشاركة السياسية والمشاركة في المجالات الأخرى، مثل المشاركة في قرارات عادية على صعيد الأسرة أو المدرسة أو الجماعة والمصنع وغيرها ، فمثل هذه المشاركات تؤثر على اتجاهات الفرد في المجالات السياسية ، فعادةً ما تكون المشاركة السياسية متناسبة مع المشاركة في غيرها من الميادين الأخرى .

لذلك نجد أن ارتفاع معدلات المشاركة السياسية مرتبط بارتفاع معدلات المشاركة في النشاط الاجتماعي والتنظيمي، وأن المشاركة في قرارات المنظمات غير السياسية تكون تراكمية ، فالمرء يشارك في مثل هذه المنظمات يكون أكثر استعداداً للمشاركة السياسية .

4 - غياب أو ضعف الطبقة الوسطى:

هذا العامل يشكل أحد العناصر الأساسية لإخفاق النظم البرلمانية التي ظهرت في أنظمتنا السياسية ، فهذه النظم تم نقلها من الغرب وتطبيقها في أرضية مقطوعة عن جذورها الأساسية ، وظلت هذه لمؤسسات البرلمانية عاجزة عن الوفاء بمطالب الجماهير، وعن ترسيخ جذورها في الحياة السياسية في دولنا، والتي هي أقرب في الواقع إلى المجتمعات الإقطاعية والقبلية والرعوية، وهي مجتمعات تختلف كلياً عن المجتمعات الغربية التي نقلت عنها هذه النظم والمؤسسات[14].

5 - الشخصنة:

تلعب الولاءات الشخصية والأسرية والعشائرية والقبلية دوراً هاماً في عملية صنع القرار، وتمارس القيادات سلطتها استناداً على هذه العناصر الشخصية وما يرتبط بذلك من عدم الرسمية.

وتنظر القيادات السياسية الى بلدانها على أنها تشكل عائلة أو قبيلة ضخمة تمثل هي الرأس بالنسبة لها، وفي إطار هذا الحكم الأبوي ، الرعوي والعصبي، يعتمد التأثير السياسي على مدى الاقتراب من بؤرة السلطة السياسية ، أي موقع الشخص الحاكم من حيث التواجد المكاني والاستمرار الزمني ، بغض النظر عن التخصصات المهنية أو المناصب الرسمية.

ويطلق على هؤلاء الأشخاص الأكثر قرباً من الحاكم (الدائرة الضيقة) والنظم السياسية لدينا تعبر في الواقع عن نظم الحكم الفردي أو على الأقل عن حكم وسياسة النخبة دون أن تكون نظم مشاركة حقيقية .

6 - ضعف التنظيمات السياسية الوسيطة:

وتتمثل هذه التنظيمات في الأحزاب وجماعات المصالح وجماعات ضاغطة، وما يرتبط بذلك من غياب الإطار المؤسسي ، رغم أهميته في توفر القنوات اللازمة للمشاركة.

---

(13) ثروت زكي علي علي مكي ، وسائل الاتصال الجماهيري والمشاركة السياسية في الدول النامية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1994 ، ص 72 .

(14) نفس المرجع ، ص 73 .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ويلاحظ أن طغيان العنصر الشخصي على العملية السياسية يصاحبه غياب المؤسسات وعدم الرسمية ، حيث تصبح هذه المؤسسات إن وجدت أصلاً محدودة الأهمية والفاعلية، ويجري صنع القرار بعيداً عن الأحزاب السياسية والبرلمانات التي تظل واجهة شكلية .

ويترتب على عدم وجود أطر وقنوات واضحة لصنع القرار السياسي صعوبة التنبؤ المسبق بالقرار السياسي بدرجة معينة من الثقة .

أضف إلى ذلك ضعف أو غياب الأحزاب السياسية وعدم استقلاليتها وعدم تعبيرها عن قوى اجتماعية ذات وزن مؤثر، إن كل هذه العناصر تؤكد هامشية هذه الأطر التنظيمية ، تنتهي العلاقة بين هذه التنظيمات الوسطية والنظم الحاكمة في الكثير من دولنا إلى احتواء الثانية للأولى.

7 - احتكار السلطة وتآكل شرعيتها:

إن أي نظام سياسي لابد له لكي يضمن استمراره واستقراره من التمتع بالشرعية ، أي رضاء وتأييد ومساندة المواطنين ، والبديل لغياب الشرعية هو اللجوء إلى القوة والإكراه .

وهناك مصادر واضحة للشرعية في النظم السياسية في الدول المتقدمة حيث توجد قواعد واضحة ومحددة متفق عليها للممارسة السياسية ، على عكس الأمر في أنظمتنا السياسية ففي معظم الأحيان لا توجد قواعد محددة للعبة السياسية، ولا آليات مستقرة لانتقال السلطة ، وهكذا تسعى النظم السياسية في بلداننا إلى البحث عن توليف العديد من مصادر الشرعية ، ومن هذه المصادر الدين والتقاليد والزعامة الملهمة ، بهذا يختزل العمل السياسي بأي سلطة مشوهة يبتعد عنها الجميع على حساب المشاركة السياسية وأهميتها لإضفاء الشرعية من عدمها .

- الخاتمة:

من خلال ما تم سرده تتضح أهمية المشاركة باعتبارها الاساس الذي تقوم عليه الديمقراطية ، بل إن نمو وتطور الديمقراطية إنما يتوقف على إتاحة فرص المشاركة السياسية أمام فئات الشعب وطبقاته ، وجعلها حقوقاً يتمتع بها كل إنسان في المجتمع ، لاسيما وأنها تمثل صناعة القرار السياسي ، وتعرف بأنها النشاط الذي يقوم به الناس بشكل فردي أو جماعي ، كما أن المشاركة السياسية الجادة الهادفة هي التي تخلق معارضة قوية، وبالتالي تساعد على تدعيم الممارسة الديمقراطية وترسيخها إلى ممارسة يومية، لأنها تشكل حجر الزاوية في كل ديمقراطية، بغض النظر عما تمتاز به الديمقراطية من خصائص أخرى، بل أن نموها وتطورها يتوقف على مدى اتساع نطاق المشاركة وجعلها حقاً يتمتع به كل إنسان [15] .

وكثيراً ما ينظر إلى المشاركة باعتبارها مصدراً للحيوية والطاقة الخلاقة ، وآليات دفاع ضد الظلم والطغيان ، هذا فضلاً عن كونها وسيلة لتدعيم الحكمة الجماعية ، بل أن إسهام الجماهير في شؤون المجتمع يعطي كل واحد منهم فرصة التعبير عن مصالحه الخاصة ، ويعمل على ضمان مصلحة الجماهير ن هذا وأن المشاركة تدفع إلى المزيد من الاستقرار والنظام داخل المجتمع ، وهذا من شأنه أن يؤدي بدوره إلى توسيع وتعميق الإحساس بالشرعية .

كما أن المشاركة السياسية تؤثر على الأفراد وعلى السياسة العامة للدولة ، فعلى مستوى الفرد تنمي المشاركة فيه الشعور بالكرامة والقيمة والأهمية السياسية، وتنبه كلاً من الحاكم

(15) Bouthina Cribaa, Mapping of the situation of women participation in politics in Algeria, Morocco and Tunisia , , United Nation international research and training , 2009 . p7.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

والمحكوم إلى وجباته ومسؤولياته، وتنهض بمستوى الوعي السياسي، كما أنها تساعد على خلق المواطن المنتمي الذي يعد عماد قوة وعافية الجسد السياسي، أما على صعيد السياسة العامة فإنها تجلب أعظم خير لأكبر عدد من الأفراد، إذ أنها تدفع الحاكم إلى الاستجابة لمطالب المواطنين وتسهم في إعادة توزيع موارد المجتمع بشكل أكثر عدالة. ومن ثم يؤدي ازدياد عدد المشاركين إلى مزيد من العدل الاقتصادي والاجتماعي عن طريق قيام الحكومة بإعادة توزيع الدخل والثروة.

بالإضافة إلى ذلك كلما اتسعت فرص المشاركة السياسية، كلما أدى ذلك إلى القضاء على عمليات استغلال السلطة والشعور بالاغتراب لدى الجماهير، وكلما تحققت قيم المساواة والحرية، فإن ذلك يؤدي إلى المساعدة في تحقيق الشروط الاجتماعية والثقافية والسياسية لنجاح خطط التنمية المختلفة التي تحتاج إلى توحيد جهود جميع المواطنين جهود الحكومة، وهذا يؤكد الارتباط الوثيق بين المشاركة والتنمية، حيث أن الأخيرة تتيح فرصاً أكبر لتوزيع مجالات المشاركة ، كما تخلق الحافز أيضاً، في الوقت الذي تسمح المشاركة بممارسة الجماهير ضغوطاً على صانع القرار لاتخاذ سياسات لصالح قضايا التنمية.

من خلال ذلك يستطيع الفرد القيام بدوره نحو مجتمعه، بقصد تحقيق أهداف التنمية الشاملة، على أن تتاح الفرصة لكل مواطن لكي يسهم في وضع الأهداف وتحديدها، والتعرف على أفضل الوسائل والأساليب لتحقيقها، وعلى أن يكون اشتراك المواطنين في تلك الجهود بناءً على رغبة منهم في القيام بهذا الدور دون ضغط أو إجبار من جانب السلطات، وفي هذه الحالة يمكن القول بأن المشاركة تترجم شعور المشاركين بالمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعهم والمشكلات المشتركة التي تواجههم، والرغبة في تحويل الأهداف التي يريدون بلوغها إلى واقع ملموس.

- التوصيات:

إن ما هو ضروري لنجاح الشر، هو أن الأشخاص الجيدين لا يفعلون شيئاً وفي السياسة أن يختار الفرد ألا يفعل شيئاً ليس خياراً محايداً، فعدم الفعل أياً كان مبرراته يساعد الجانب الآخر، هذا حسب ما يقول الفيلسوف البريطاني "إديسون بيرك E, Burke" الذي عاش في القرن الثامن عشر.

لذا وجب الانخراط في المشاركة السياسية على كل المستويات، لمقاومة الفراغ الذي يحدث عند العزوف عنها، وما ينتج عنه من تقدم آخرون يتصفون بالإيجابية في الأداء السياسي، الا أن المشاركة لا تبدأ من اللحظة التي تقرر فيها ذلك، بل أنها تتوقف جزئياً على كم ونوعية المنبهات السياسية التي يتعرض لها المواطن، غير أن مجرد التعرض لهذه المنبهات غير كافي وحده لدفع الفرد إلى المشاركة السياسية، وإنما أيضاً لابد أن يتوفر لديه قدر معقول من الاهتمام السياسي، وهو ما يتوقف على نوعية خبرات تنشئته المبكرة، فالشخص الذي ينشا داخل المجتمعات الأولية، كالأسرة والمدرسة، بأسلوب ديمقراطي قوامه التحاور والمشاركة في اتخاذ القرارات، يكون أكثر ميولاً واستعداداً للمشاركة السياسية من الشخص الذي يخضع لتنشئة اجتماعية سلطوية.

عليه فإنه لضمان مشاركة سياسية فاعلة تحقق الأهداف وتساعد في خلق عملية تنموية شاملة تنهض بالمجتمع، لابد من توافر شروط هامة داخل المجتمع، ولزاماً عليه توفيرها وإيجادها، ومن أهمها ما يلي:

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

1 - ضرورة توفير الحاجيات الأساسية للإنسان مثل الغذاء والكساء والمسكن الملائم، والصحة، والتعليم، وفرص العمل، وحرية التعبير، وغيرها من الاحتياجات التي تحقق الإشباع المادي والمعنوي للإنسان، وتتيح له قدراً من الاستعداد للمشاركة في الحياة العامة داخل وطنه.

2 - رفع مستوى وعي الجماهير بأبعاد الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع، عن طريق سعي الأفراد لبلوغ هذا القدر من المعرفة، أو عن طريق الوسائل المختلفة لتكوين الرأي العام ومؤسسات الإعلام والثقافة والنقابات والأحزاب وغيرها.

3 - إحياء الشعور بالانتماء للوطن، وإحساس المواطنين بأن مشاركتهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية تمثل واجباً وطنياً يفرضه هذا الانتماء.

4 - الإيمان بجدوى المشاركة، فإحساس المواطن بأهمية المشاركة وفاعلية هذه المشاركة، وسرعة استجابة المسؤولين، يعمق من شعوره بجدوى مشاركته ومردودوها المباشر على تحسين صورة حياته وحياة الآخرين داخل المجتمع.

5 - ضرورة وضوح الخطط والأهداف المجتمعية في كل مجالات الحياة وفي كل مرحلة من مراحل التغير الاجتماعي، وأن تكون هذه الخطط والأهداف انعكاساً لحاجات ورغبات الجماهير .

6 - إيمان القيادة السياسية واقتناعها بأهمية المشاركة في صنع وتنفيذ السياسات العامة، وإتاحة الفرصة لدعم هذه المشاركة من خلال ضمان الحرية السياسية وإتاحة المجال أمام الجماهير للتعبير عن آمالهم وطموحاتهم.

7 - وجود التشريعات التي تضمن وتؤكد وتحمي المشاركة، وكذلك الوسائل والأساليب المتنوعة لتقديم وعرض الآراء والأفكار بوضوح تام وبحرية تامة.

8 - ضرورة إيجاد برامج تدريبية لمن في موقع المسؤولية سواء في الحكومة أو المؤسسات غير الحكومية وتدريبهم على مهارات الاستماع والانصات واحترام الآخر، وكذلك على اساليب استثارة اهتمام الجماهير وتنمية قدراتهم على المشاركة.

9 - تقوية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية مثل الأسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية والأحزاب ووسائل الاتصال وتشجيعها على غرس قيم المشاركة لدى الجماهير.

10 - الدفع في اتجاه الانفتاح على الآخر غير المحلي، والاعتراف بالعجز عن مجاراة التطور الحاصل على الساحة الدولية، والاستفادة من تجارب الشعوب والأمم الأخرى، والوقوف على أدائها في مجال المشاركة السياسية ودورها في تطور المجتمعات.[16]

(16) السيد عليوة ومنى محمود ، المشاركة السياسية ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة، 2000 ، ص 25 ، ص36 .

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

- قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

1- إسماعيل على سعد، أصول علم الاجتماع السياسي، بيروت، دار النهضة العربية، 1988 .

2- بسيوني إبراهيم حمادة، استخدام وسائل الإعلام والمشاركة السياسية ، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 1995.

3- سعد إبراهيم جمعة، الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة، دار الثقافة للنشر، 1984 .

4- سعد الدين إبراهيم ، النظام الإعلامي العربي الجديد ، دراسة عن الآثار الاجتماعية للثروة النفطية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1982 .

5- السيد عليوة ومنى محمود ، المشاركة السياسية ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، القاهرة ، 2000 .

6- طارق محمد عبدالوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية، القاهرة، دار غريب، 1999 .

ثانيا: الرسائل المنشورة:

- رسائل الدكتوراة:

1. السيد عبدالمطلب غانم ، المشاركة السياسية في مصر ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد ، 1979 .

2. ثروت زكي علي مكي، وسائل الاتصال الجماهيري والمشاركة السياسية في الدول النامية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1994 .

3. محمد سيد محمود عتران ، دور الاتصال في عملية المشاركة السياسية ، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة ، كلية الإعلام ، 1991 .

- رسائل ماجستير:

1. إسلام محمد السيد علي حجازي ، مشاركة الشباب الجامعي في الحياة السياسية المصرية ، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية ،جامعة القاهرة، 2009 .

2. سعود محمد ناصر الشاوش ، المشاركة السياسية للأحزاب السياسية في اليمن 1990 - 2001، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 2002 .

3. عمر ضيف محمد العجمي ، المشاركة السياسية للمرأة الكويتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 2000 م .

4. هبة محمد فؤاد ، التطور الديمقراطي دائرة على المشاركة السياسية في مصر في عهد الرئيس مبارك، القاهرة ، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية ، 2006 .

- المراجع الأجنبية:

- 1 Matthis . Stfie and Marshall Walfe, A voice for the excited : pop participation in development – a utopia or necessity 2ed books LTD. 1994.

- 2 Bouthina Cribaa, Mapping of the situation of women participation in politics in Algeria, Morocco & Tunisia, United Nation international research and training, 2009